06- شرح الإتقان للسيوطي | النوع ٤٦ في إعجاز القرآن)٢(| يوم ٨١/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم - 00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك لقاء كتاب الاتقان في علوم القرآن ومجالسنا الماضية في قراءة في هذا الكتاب والتعليق عليه. هذا المجلس هو المجلس الستون من مجالس قراءة هذا الكتاب - 00:00:20

يعني اننا قرأنا مع هذا اليوم باذن الله ستين مجلسا والنوع الذي بين ايدينا هو النوع الرابع والستون يتعلق باعجاز القرآن باعجاز القرآن. قرأنا في اعجاز القرآن في اوله من حيث آآ المؤلفات التي الفت فيه ثم آآ - 00:00:40

تعريف الاعجاز وما يتعلق بذلك الان ينتقل المؤلف رحمه الله تعالى الى بيان وجه الاعجاز ما هو وجه الاعجاز القرآن الكريم يقول رحمه الله فصل لما ثبت كون القرآن معجزة لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلى الله - 00:01:08

وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا يقصد بالناس العلماء فبين محسن ومسيء. فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم. الذي هو صفة بالكلام القديم يقول وقع التحدي زعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات. وان - 00:01:38

كلفت في ذلك ما لا يطاق. وبه وقع عجزها. قال السيوطي وهو مردود. لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به. والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال - 00:02:08

على القديم وهو الالفاظ هذي مسألة حقيقة ومسألة عقدية. تتعلق بالعقيدة تتعلق بالقرآن يعني القرآن كلام الله. كلام الله. تكلم الله به فسمعه جبريل حفظه فنزل به على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالقاه عليه فسمعه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فحفظه - 00:02:28

والله يتكلم كلامه كلامه قديم. هذه العبارة وصف الله بالقدم ووصف الله وصف بعض صفاته بالقديم هذه اللفظة محدثة. لم تكن معروفة عند السلف. ولذلك يعني تجنبها اولى. لا يقال قديم. ولكن نقول في في صفة الكلام لله سبحانه وتعالى ان كلام الله جل وعلا - 00:03:01

يعني يعني ازلي اه ازلي النوع او قديم النوع اذا قلنا قديم يعني يعني كلمة قديم مثل ما ذكرنا تركها اولى وان قالها لا مانع لانه يقصد بالقدم هي الازلية - 00:03:31

جاء في بعض الاحاديث بسلطانك القديم يعني لكن مثل ما ذكرنا يعني فنقول هو قديم اه النوع حادث الاحاد. يعني جنسه قديم الله سبحانه وتعالى يعني ازلي. الله عز وجل ازلي - 00:03:53

ويعني نقول كلامه ازلي ولكن حديث الاحاد يعني ان ظن الله تكلم تكلم ولا يزال يتكلم يعني جنس الكلام قديم. ولم يزل يتكلم هذا حادث الاحاد. يتجدد يتكلم يعني ان الله يتكلم متى شاء - 00:04:13

وكيف شاء. وقد كلم فقد كلم ادم وقال يا ادم اسكن انت وزوجك. ثم كلم الانبياء بعد ذلك كلم موسى تكليما وكلما نبينا محمد ولا

يزال يتكلم حتى يعني في احاديث ورد انه يتكلم كل يوم ينزل - 00:04:38
هنا الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من سائل؟ هل من داع؟ اذا يتكلم هو كل وقت. فقوله هنا الكلام القديم الذي هو نقول ليس صفة الذات ايضا. يعني هي صفة صفة ذاتية وصفة فعلية. صفة ذاتية وصفة فعلية. هم يثبتون - 00:04:58
ان القرآن صفة ذاتية ولا يتجدد. فنقول لا نحن الصفة ذاتية وصفة فعلية لما رد السيوطي قال قال هذا الكلام الذي يقولونه ان الله ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات قالوا - 00:05:20
كيف يعرفونا؟ هذا ما يمكن الوقوف عليه. ثم قال والصواب انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ الفاظ فنقول الله سبحانه وتعالى كلامه مثل ما ذكرنا كلامه منزل غير مخلوق - 00:05:38
ولم يزل يعني وهو تكلم وهو لم يزل يتكلم متى شاء اذا شاء فكلامه قديم يعني جنسه قديم. ولا يزال يتكلم لا يزال يتكلم هذا قول السلف من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من علماء الامة. والخوض في مثل هذا والدخول في - 00:05:58
يعني من ينفي كلام الله كالمعتزلة او يؤوله كالاشاعرة او غيره يعني لا حاجة الدخول في مثل هذه الاشياء طيب هذا ما يعني ما ذكرناه يعني هو ان كلام الله منزل غير مخلوق وان الله لم يزل متكلما اذا شاء وان كلامه - 00:06:25
قديم النوع حادث الاحاد هذا ما كان ما قاله السلف ومن سار على نهج على نهجهم وطريقتهم. طيب. يقول بعد ذلك ثم زعم النظام النظام هذا رأس من رؤوس المعتزلة - 00:06:55
وله يعني له جماعة واتباع يسمون النضاميين. يقول زعم زعم النظام ان جازه بالصرفة وهذه مسألة ايضا من مسائل اهل الاعتزال مسائل المعتزلة يقولون كان بالصرف بمعنى ان الله صرف العرب. عن معارضته لكن هم يقدرون لكن الله صرفهم وسلب عقولهم. وكان - 00:07:14
لهم لكن عاقهم امر خارجي. فصار كسائر المعجزات. قال السيوطي وهذا قول فاسد. بدليل قل لان اجتمعت الانس والجن على ايات مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. فكيف يتحداهم وهو قد سلب منهم؟ هل يمكن لك - 00:07:44
انت نعطيك مثال الان هل يملك هل يمكن لك ان تقول لشخص بعدما تقيد يديه ورجليه وتقول انك لا تستطيع ان تغلبني ولا تستطيع ان تضربني؟ فيقول لك نعم انا ما استطيع لانك مقيدني - 00:08:04
تحديك له تحدي ليس في مكانه. لانك سلبت منه القدرة. فقولهم ان الله يعني تحداهم ان الله يعني بالصرفة انه صرف هذا كلام باطل لا يمكن ان يقبل يقول فانه يدل على عجزهم مع بقاء قل - 00:08:24
بقاء قدرهم ولو سلبوا ولو سلبوا يعني هذا رد السيوطي الان عليه ولو سلبوا القدرة لم ولو سلبوا القدرة لم تبقى فائدة لاجتماعهم. لمنزلته منزلة اجتماع الموتى كيف يعني تجمع ناس موتى تقول تعال اتحداكم وهم موتى. وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره - 00:08:48
هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن. فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز يقول الله عز وجل اضاف للجازين القرآن فكيف يكون معجزة وليس فيه صفة اعجاز؟ بل المعجز هو الله على كلامهم حيث سلف - 00:09:13
لهم القدرة على الاتيان بمثله. وايضا فيلزم من القول بالصرغة زوال الاعجاز بزوال الزمان التحدي لانه صرفه العرب فقط ثم ذهب العرب وانتهوا زمان التحدي وخلو القرآن من اعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم باقية ولا معجزة - 00:09:33
له باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر هو الباقي اللاني. ومما يبطل القول بالسرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام مجزم وانما يكون المنع معجزا. فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه. قال وليس هذا باعجب - 00:09:57
من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به. ولا باعجب من قول الاخرين ولا ابي اعجب من قول اخرين ان العجز وقع منه. واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله. وكل هذا لا يعتد به -

00:10:22
اذا الباقلاني يرد على من يقول بالصلفة ويبطل هذا القول وقال قوم وقال وقال قوم وجه العجاز ما فيه من الاخبار. اذا وجه الاعجاز القول بالصرفة هذا باطل وهو قول المعتزلة - 00:10:52
الان السيوطي سينقل لنا وجوه الاعجاز عند العلماء. فينقل لنا الان يقول يقول قال قوم وجه الاعجاز ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة. ولم يكن ذلك من شأن العرب. يعني ما سيأتي - 00:11:22
في الدنيا مما يخبر النبي صلى الله عليه وسلم به مثل سيهزم الجمع ويولون الدبر واشياء اخرى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم مثلا غلبت او ما يتعلق بالاخرة مما اخبر القرآن عما يجري يوم القيامة في في يعني في ساحة - 00:11:41
او في الجنة او في النار. وما يذكره الله سبحانه وتعالى في الصراط وما يتعلق بذلك والميزان طيب يقول هذا الاعجاز وهذا بلا شك انه جزء من الاعجاز حتى نفهم ان كل ما يذكرونه هنا الان - 00:12:01
انها اجزاء من الاعجاز. وان قول المعتزلة هذا مردود وباطن الصرفة. لكن غير الصرفة هو من الاعجاز وحتى نفهم ايها الاخوة والاخوات قظية اعجاز القرآن ان القرآن معجز من كل وجه - 00:12:21
وجزء من كل وجه. كل اوجه التي سيذكرونها القرآن معجز من جميعه. جميع هذه الاوجه. طيب ناخذ الذي بعدها. قال وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين. وسائر المتقدمين. يعني ما اخبر القرآن به عن قصص الاولين مثل قصة نوح - 00:12:41
وهود وصالح وشعيب وقصة طالوت وجالوت. هذه وقصة موس او قصة ادم وابليس وهذه القصص ما كان العرب يعرفونها. فجاء القرآن بقصها قصا واضحا بحذافيرها. فهذا معجزة طيب حكاية من شاهدها وحضرها - 00:13:01
وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الظمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل يقول ما يخبر القرآن عن ضمائر لا نعرفها مثل قوله اذ همت طائفتان هذا معجز لانك ما تعرف الطائفتان او ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله - 00:13:26
من هم؟ فيقول هذه الضمائر هي اعجاز. وقال القاضي ابو بكر اي الباقلاني وجه اعجازه ما فيه من النغم. وهذا اكثر من يتكلم عن الاعجاز كالباقلاني والرماني والخطابي وغيرهم ممن كتب - 00:13:46
والغزالي وغيره مما كتب في الاعجاز يركزون على النغم والتأليف نظم القرآن يعني نظم الايات نظم اه الكلمات نظام الحروف ترتيبها هذا معجزة. يعني الاعجاز البياني او الاعجاز المتعلق بالفاظه. بالفاظه - 00:14:06
طيب وهذا جزء جزء من الاعجاز. يقول وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم. قال ولهذا لم يمكنهم معارضته. ولا سبيل الى معرفة - 00:14:26
القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في في الشعر يقول ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر يقول هم اودعوا في الشعر اساليب البديع كالجناس مثلا والطباق اه وغيرها من من انواع البديع يقول القرآن شمل وشمل غيرها - 00:14:46
يقول اه لانه ليس مما يخلق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول كقول الشعر ورصف الخطب وصناعة الرسالة والحزق في البلاغة وله طريق تسلك وله طريق تسلك. فاما - 00:15:12
قال فاما شؤوا انشأوا نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد قل هذا الباقداني ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض يقول - 00:15:39
المواظع تختلف الاعجاز وهذا بلا شك واضح وقال الامام فخر الدين يقصد به الرازي وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب كلام مجمل لكنه جزء من الاعجاز. وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به. لا مطلق التأليف بان بان يعتدل - 00:16:06
مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح هو الذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه. كلهم يركزون على النظم. وصحة معانيه - 00:16:31

وتوالي فصاحة الفاظه. وذلك ان الله احاط بكل شيء علما. واحاط بالكلام كله علما. فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى - 00:16:57

ثم كذلك من اول القرآن الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول. ومعلوم ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك وبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى للفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك. والصحيح انه - 00:17:17

لم يكن في قدرة احد قط. ولهذا ترى البليغ ينطح القصيدة او الخطبة حولا ثم انظروا فيها في غير فيها وهلم جرا. وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم - 00:17:42

يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثر ويخفى علينا وجهها. في مواضع لقصور عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وقوة وقوة قريحة وقامت الحجة على العالم العرب اذ كانوا ارباب الفصاحة وماضين او المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة - 00:18:02

عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء بالوجه الشهير. ابرع ما يكون في زمن النبي. الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته. وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد. هذا كلام ابن عطية رحمه الله - 00:18:32

وهو يركز على قضية الاعجاز في نظمه وتركيبه واختيار كلماته يقول وقال حازم في في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها - 00:18:52

في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر احد عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحاءها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود. ثم تعرف - 00:19:10

الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر بذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفريق واجزاء في تفارق واجزاء منه. كأن حازم يركز على ماذا؟ يركز على ان ان - 00:19:27

الانجاز في الفصاحة باستمرارها. يعني انت الان تجد الذي يكتب القصيدة من العرب والذي ينشئ القصيدة تجدها يبرع يبرع فيها وتجدها تبهر السامعين لكن في زمن دون ان تستمر. القرآن لا مستمر على على طول الازمان - 00:19:47

يقول وقال المراكشي المراكشي المراكشي او المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترف به عن الخطأ في تأدية المعنى - 00:20:07

وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيق لمقتضى الحال. لان جهة لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه. والا لكانت قبل نزوله معجزة. ولا مجرد تأليفها والا لكان كل تأليف معجزا. ولا ولا اعرابها - 00:20:26

والا لكان كل كلام معرب معجز ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب والاسلوب الطريق. ولكن هذيان ولكان هذيان ولكان هذيان مسيلمة ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي سلوك في نحو - 00:20:47

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا واصدع بما تؤمر. ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري الذين حاولوا ان يكتبوا كالقرآن وغيرهم - 00:21:11

قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماء. وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها - 00:21:31

وغيرها احرى ودليل ودليل تفصيلي مقدمة التفكر في خواص تركيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل تنزيل من المحيط بكل شيء علما هذا كلام المراكشي وهو يركز على قضية علم البيان وان عباراته واضحة وسلسة وليس فيها تعقيد وهو يدور حول الالفاظ والاعجاز بالنظم - 00:21:51

الالفاظ والتراكيب واختيار العبارات يقول قال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان ان اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين. احدهما اعجاز يتعلق بنفسه. والثاني بصرف الناس عن معارضته. فالاول اما ان يتعلق - 00:22:21

وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ. يعني اساسه العنصر اساسه يعني الكلمات والمعنى فان الفاظه الفاظه. قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود - 00:22:38

في الكتب المتقدمة. قال تعالى وانه لم يزبر الاولين. وما هو في القرآن من المعارك الالهية وبيان المبدأ والميعاد والاخبار بالمغر او بالغيب فان الاعجاز ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق - 00:22:58

وتعلم. وبكون الاخبار وبكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النغم او بغيره موردا بالعربية او لغة اخرى بعبارة او اشارة فاذا فاذا بالنظر المخصوص سورة القرآن واللفظ واللفظ والمعنى عنصره. وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه - 00:23:18

لا بعنصره. يقول اصول القرآن التي هي كلمات العرب وحروفه ومعانيه. هذا ليس اعجاز التركيب التركيب والصياغة. يقول مثل الان عندك يقول هنا كالخاتم والقرض والسوار فانه في صوره اختلاف اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الداب هو ذهب لكن يختلف يعني صوره - 00:23:47

فتقول هذا السوار وهذا قرط وهذا كذا. طيب قال والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة من يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤه باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا - 00:24:17

طيب قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان وان هذا النظم مخالف لنظم ما عدا فنقول مراتب التعليق مراتب تأليف الكتب خمس - 00:24:42

الاول ظم الحروف المبسوطة بعظ بعظها الى بعظ. لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف. والثانية هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصر الجمل المفيدة وهذا النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم. ويقال له المنثور من الكلام. والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له لهم - 00:25:01

مبادئ ومقاطع ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنضوم. والرابعة ان يعتبر في اواخر كلامه مع ذلك تشجيع ويقاله المشجع. والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقاله الشعر والمنظوم اما - 00:25:29

محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتب او يقالها الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام. ولكل من ذلك نظم والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان - 00:25:49

له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يقال كما يصح ان يقال هو كلام هو كلام والبليغ اذا طرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النغم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز. لا يأتيه الباطن من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على - 00:26:09

تأليفه ليس على هيئة نوم يتعاطاه البشر. فيمكن ان فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما اعجاز واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك - 00:26:29

انه ما من صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينه وبين قوم قوم مناسبات مناسبات خفيفة واتفاقات جملة بدليل ان الواحد بدليل ان الواحد الواحد يؤثر حرفة او يؤثر حرفة من الحرف وينشرح صدره بملابستها - 00:26:49

وتعطيه قوة في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدره ويزاولها باتساع قلبه. فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيون في كل وادي من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضه لم يخفى على - 00:27:18

اولي الالباب ان صارفا الاهيا صرفهم عن ذلك. واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة في الظاهر عن معرضه مصروفة في الباطن عنها انتهى لكن هذا الكلام الاخير لما يقول مصروف وانه صرف وان الله صرفهم هذا لا يسلم. قال وقال السكاكي في - 00:27:38

مفتاح مفتاح العلوم اعلم ان اعجاز القرآن ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه استقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها. وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت لا يدركه تحصيله لغير - 00:28:01

لذوي الفطر السليمة الاطان العلمي باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين في فيهما. يقول ان العجاز يعني يدرك لكن لكن لا يمكن ان

ان تصفه. ما تستطيع ان تصفه. مثل ما انك تسمع الصوت الجميل من القارئ او من الذي يلقي القصيدة او الخطوة او نحو - 00:28:20

تسمع صوت لكن لا تستطيع ان تعبر عنه يعجبك الصوت لا تدري قال وقال ابو حيان التوحيدي التوحيد هذا ابو حيان غير ابو حيان الاندلسي صاحب كتاب البحر المحيط هذا التوحيدي - 00:28:43

اه اولا سمي التوحيدي هذا متقدم يعني ثلاث مئة وثمانين وفاة. لكن سمي التوحيد قيل انه نسبة الى نوع من انواع اسمه التوحيد وقيل ايضا لانه نسب الى نفسه التوحيد - 00:29:03

هذا والله اعلم قال سئل ابن دار هذا بندار يعني من العلماء المتقدمين وهو على مذهب الصوفية. آآ في سنة ثلاث مئة تقريبا وخمسين او قريبا من ذلك يقول سئل بن دار الفارسي عن موضع - 00:29:19

الاعجاز من القرآن فقال هذه مسألة فيها حيف على المفتي وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان للانسان فليس لانسان موضع من الانسان. بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودلت على ذاته ودللت على ذاته كذلك قرآن لشرفه لا - 00:29:46

يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى اية في نفسه. ومعجزة لمحاولة لمحاوره وهدى لقائله وليس في طاقته الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول - 00:30:11

وتاهت البصائر عنده. قال الخطابي له رسالة في الاعجاز. ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق. قال والتحقيق ان اجناس الكلام - 00:30:29

مختلفة ومراتب مختلفة. ومراتبها في درجات البيان متفاوتة. فمنها البليغ الرصين في كلام الناس الرصيد الجزم ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسم وهذه وهذه اقسام الكلام الفاضل محمود فاول فاول اعلم. فالاول اعلاها. والثاني اوسطها والثالث ادناها. واقربها فحازت بلاغة القرآن - 00:30:52

من كل قسم من هذه الاقسام. حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف في هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة. وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج - 00:31:25

السهولة والجزاء والمتانة تعالج تعالجان او تعالجان نوعا من الوعورة. فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها خص بها القرآن ليكون اية بينة لنبيه - 00:31:49

يقول وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء العربية اللغة العربية واوضاعهم التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامها ولا تدرك ولا تدرك ولا تدرك افهامهم جميع المعاني جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ - 00:32:08

ولا تكملوا معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظم. النظم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض. فيتوصل باختيار من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله. وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ لفظ حامل ومعنى - 00:32:33

قائم ورباط لهما ناظم. واذا تأملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ او الصحة ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه. ولا ترى نظما احسن تأليفا واشد تلاوما وتشاكل من نظمه. واما معانيه - 00:32:53

كل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي في اعلى درجاته. وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق. في انواع فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام في كلام العليم القدير - 00:33:13

كانه يقارن بين يعني كلام العرب في فصاحتهم وبلاغتهم والقرآن الكريم. قال فخرج من ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ. في احسن نمو التأليف مظمنا اصح المعاني من توحيد الله وتنزيه له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان طريقة عبادته من تحليل وتحريم - 00:33:33

ومن وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن المنكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر على مساوئها واضعا كل شيء في منها موضعه الذي لا يرى شيء منها الذي لا يرى شيء اولى منه ولا ولا يتوهم في صورة العقل امر اليقين - 00:34:02

انيق به منه مودعا او مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل من الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الفوائد المستقبلة في الاعصار الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليهم وانبأ عن وجوب - 00:34:22

ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم امر تعجز عنه قوى البشر. ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه - 00:34:52

شعر لما رأوا لما رأوا لما رأوه منضوما ومرة سحر لما رأوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في قلوب في في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف - 00:35:19

ذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطراوة وكان مرة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا. مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته ما يملي او ما ليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز - 00:35:42

كلام جميل يعني مركز على ماذا؟ على ان اعجازه في النظم والمعاني. والدلالات. ثم قال قد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب اليه ذهب عنه الناس وهو صنيعه في في القلوب وتأثيره في النفوس فانه لا فانك لا تسمع كلام - 00:36:11

غير القرآن منظوم العلا منثور اذا قرع السمع خلص الى خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى ولو - 00:36:31

قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر بيقول للذين يخشون ربهم. هذا ايضا وجه اعجاز من حيث تأثيره في النفوس - 00:36:49

طيب وقال ابن سراطه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة. كل حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره كأن ابن سراقة يقول يعني وجوه كثيرة. فما ذكروه شيء قليل. فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة. وقال - 00:37:06

اخرون البيان والفصاحة. وقال اخرون الرصف والنوى. وقال اخرون هو كونه خارج عن جنس كلام العرب. من النظم والنثر والشعر مع كون حروفه في كلامه ومعانيه في في خطابهم مع كون حروفه في كلامه ومعانيه في خطابه والفاظه من جنس كلماتهم. وهو بذاته قبيل قبيل غير قبيل - 00:37:36

كلامهم وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم. حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه - 00:38:03

وقال اخرون هو قوله قول قارئه لا يكل وسامعه لا يمل. وان تكررت عليه تلاوته يعني لا يمل مع التكرار ولا يخلق. وقال اخر ما فيه من الاخبار عن الامور الماظية في الامم الماظية. وقال اخرون ما فيه من - 00:38:24

علم الغيب والحكم على الامور بالقطع. وقال اخرون كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من اقوال لا بكل واحد على انفراده. فانه جمع - 00:38:43

ذلك كل جمع ذلك كله. فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع. بل وغير بل وغير ذلك مما لم يسبقوا معا. بما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم - 00:39:07

سواء المقر والجاحد. ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزارة والعذوبة وهما المتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر. ومنها جعله اخر الكتب غنيا عن غيره. وجعل غيره من - 00:39:27

الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان الى بيان يرجع فيه اليه. كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني طيب يمكن لعل كلام الزركشي انتهى. والزركشي يعني ذكر عدة وجوه كثيرة - 00:39:51

وقال الرماني والرماني رأس من رؤوس المعتزلة. وله رسالة في اعجاز القرآن. يقول وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك

المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي بكافة والصرفة. هذا الرماني لانه يرى يرى الصرف - 00:40:12
من المعتزلة. والبلاغة والاخبار عن امور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة. قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية بصروف من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها المنثور الذي يدور - 00:40:32
بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة او منزلة بالحسن تفوق منزلة في الحسن تفوق به طريقته. تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذي هو احسن الكلام. قال واما قياسه بكل معجزة - 00:40:52
فانه فانه يظهر يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان اذ كان سبيله قال اذ كان سبيل فلق البحر قلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز. اذ خرج عن اذ خرج عن العادة وقعد الخلق - 00:41:21
وقعد الخلق فيه عن المعارضة. انتهى الخطابي. وقال القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطوي على من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها باربعة او اجور. اولها حسن تأليفه والتئام كلمه - 00:41:41
ومصاحته ووجوهه اعجازه وبلاغته الخالقة عادة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام. وارباب هذا الشأن والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب. ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه - 00:42:01
ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصلوا كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له. قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة من هذين النوعين الايجازي والبلاغة بذاته هو الاسلوب الغريب بذاته نوع نوع اعجاز على التحقيق. لم تقضي العرب على الاتيان بواحد منها. اذ كل واحد خارج عن قدرته - 00:42:23
موبايل وفصاحتها. وكلامها خلافا لمن زعم الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب يقول هو معز على على هو معجم لكل نوع على حدة. الوجه الثالث من طوى عليه من الاخبار بالمغيبات. وما لم يكن - 00:42:53
وما لم يكن فوجد على كما ورد. الرابع ما انبأ من الاخبار من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدافئة مما كان لا يعلم من القصة الواحدة الا الفذ لا يعلم من القصة الواحدة الا الفذ من من احبار اهل الكتاب - 00:43:12
الذي قطع عمره في تعلم ذلك. فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه. وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجاز بينة لا نزاع فيها. قال ومن الوجوه البينة في اعجازه غير ذلك اي - 00:43:33
اين وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقول كقوله لليهود فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين فما تمناه احد منهم. وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث. ومنه الروعة التي التي تلحق قلوب تلحق قلوب سامعيك - 00:43:53
عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوتهم وقد وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. قال فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله - 00:44:20
المسيطرون قال كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبه. قال وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف يقول ممن افردهم التصنيف الثعلبي ابو اسحاق المفسر - 00:44:40
في كتاب اسمه قتل القرآن العظيم الذي سمعوا القرآن وماتوا بسماعه ثم قال ومن وجوه اعجازي كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا. مع تكفل مع تكفل الله بحفظه - 00:45:04
منها ان قارئه لا يمل لا يمله وسامعه لا يمجه لا يمجه بل الاكباب على تلاوة تزيده حلاوته حلاوة يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف الله وصف صلى الله عليه وسلم - 00:45:29
القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد. ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة وحرف معدودة. قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه - 00:45:49
قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا لا اعجازه لا اعجازه وحقيقة الى اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاربعة. الاول فليعتمدوا فيعتمد عليها. طيب. طيب بقي عندنا يعني هذي الوجوه التي ذكرها هذه في الحقيقة - 00:46:09

هي وجوه الاعجاز. وكل ما ذكروه نقول نعم هو من معجز. والحقيقة ان وجوه لا تحد ولا تحصر القرآن معجز من جميع الوجوه دون حد طيب تنبيهات يقول الاول اختلف في قدر في قدر المعجز من القرآن. كم القدر؟ هل هو القرآن كاملا - 00:46:46
او سورة او اية او حرف ما هو خلاصة الكلام ان قدر المعجز لا يحد بحد مثل ما ان وجوه الاجازة لا تحد كذلك القدر. معجز بحرف وبكلمة وباية وبايات وبسور كلها معجزة. يقول اختلف في في قدر - 00:47:20
المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن يقولون يقول المعتزلة ان المعجز هو كل القرآن كاملا ولكن المؤلف يقول هنا الايتان السابقتان ترده. ما هي الايتان؟ الايتان تحدي اليهود - 00:47:45
انهم ان كانوا على حق ان يتمنوا الموت ان كنتم انا يعني الاية التي مرت معنا ان يتمنوا الموت والاية الثانية ايات ام خلقوا من غير شيء امهم خالقون يقول هذه ايتين اعجزت. طيب وقال القاضي يتعلق - 00:48:05
بسورة طويلة كانت او قصيرة. تشبثا بظاهر قوله بسورة. وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيها تفاضل قوى البلاغة. فاذا كانت اية بقدر حروف حروف - 00:48:27
سورة وان كانت كسورة الكوثر فذاك فذلك معجز. يقول معجز هي السورة طويلة او قصيرة او مقدار السورة قال ولم ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر. وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة. وقال اخرون يتعلق - 00:48:45
القرآن وكثيره هذا هو الصحيح كقوله فليأتوا بحديث مثله. قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تتحصن حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة. طيب هذا واضح. طيب الثاني - 00:49:05
اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة طيب قال القاضي والذي يظهر ان القاضي هذا هو الباطلاني كما مر معنا. فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي. يعلم ضرورة - 00:49:22
وقوله معجزا يعلم بالاستدلال. قال والذي نقوله ان ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه - 00:49:46
ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله. طيب الثالث اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة. بعد اتفاق اقم على انه في اعلى مراتب البلاغة. بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه. فاختار - 00:50:06
المنع منع ماذا؟ ان الفصاحة على مراتب ما يمكن ان يقال القرآن فصاحته على مراتب يعني افصح فصيح واقل يقول هذا ممنوع وان كل كلمة فيها موصوفة بالذروة العليا يعني افصح شيء وان كان بعض الناس احسن - 00:50:26
احساسا له من بعض من بعض واختار ابو نصل القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن على ارفع الرجاء اربعة على ارفع الدرجات الفصاحة. وكذا قال غيره في في القرآن في القرآن الافصح والفصيح - 00:50:46
والى هذا نحى الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يأتي بالقرآن لم لم يأتي القرآن بالافصح لما لم يأتي القرآن جميعه بالافصح؟ واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان - 00:51:06
على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته. ولا يقول مثلا اتيت بما بما لا قدرة لنا على جنسه - 00:51:28
اه كما لا يصح من البصير ان من البصير ان يقول الاعمى قد غلبتك بنظري. لانه لانه يقول له انما تتم الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذا فقد اصل النظر فكيف تصح - 00:51:48
مني المعارضة الرابع يعني الان الثالث يقول هل القرآن كله على على اعلى درج في الفصل او نقول فيه فصيح وافصح هذا ممكن يعني ممكن الله اعلم طيب قال الرابع قيل الحكمة بتنزيل القرآن عن الشعر الموزون مع - 00:52:08
الموزون من كلام من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخيل في سورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق. ولهذا نزه الله نبيه عن - 00:52:28

ولاجلي لاجل شهرة الشعر بالكذب سمي سموا اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يرى متدين صادق اللهجة مفلق في شعره واما ما وجد في القرآن مما مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا. لان شرط الشعر القصد. ولو كان - 00:52:48

شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا. فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام كلام احد عند ذلك. وقد ورد ذلك على الفصحاء. وقد ورد ذلك عن الفصحاء. ولو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معرضه والطعن عليه. لان - 00:53:21

انهم كانوا احرص شيء على ذلك. وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام غاية القصوى في الانسجام. وقيل البيت الواحد وما كان على وجه لا يسمى لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا. وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا. وقيل اقل ما يكون من الرجز - 00:53:41

شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال. الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس والجن انما انما التحدي وقع للانس دون الجن. لانهم ليسوا من اهل البيان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في القرآن - 00:54:01

جمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه. لان لان للهيئة اجتماعية من قوة ما ليس للافراد. فاذا فرض اجتماع الثقلين وضاء وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارض كان الفريق الواحد اعجز وقال غيرهم بل وقع للجن ايضا والملائكة والملائكة منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن - 00:54:21

وقال الكرماني في تفسير في في غرائب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:54:47

فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد الا في اختلاف الناس فيه. بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله اخره في الفصاحة او مختلف - 00:55:06

اي مختلف اي بعضه يدعو الى الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على على اسلوب مخصوص في في الجزارة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على - 00:55:27

بنهاجم واحد بالنظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في الغاية والفصاحة فليس فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق بمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله وصرفهم عن الدنيا الى الدين - 00:55:49

وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذا اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس على عليه وجد فيه اختلاف في منهج النظم ثم اختلافهم في درجات الفصاحة. بل في اصل فصاحته حتى يشتمل على الغث والسمين فلا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل - 00:56:10

قصيدة على ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء فصحاب كل واد يهيمون وتراهم وتارة يمدحون الدنيا وتارة يذبون وتارة يمدحون الجبن. ويسمونه حزما وتارة يذمونه - 00:56:30

ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة. وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمين عن هذه لان من شاء اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده فصاحته على انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه - 00:56:48

عند الانقباض وكذلك تختلف افضل اغراضه فيميل الى الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى. ويوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم عنه على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:08

بشرا تختلف احواله ولو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير طيب السابع من التنبيهات السبع من التنبيهات يقول قال القاضي فان قيل هل تقولون ان ان غير القرآن من كلام الله معجز كالثورات والانجيل؟ قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النبض والتأليف وان كان - 00:57:32

كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار يعني انه معجز من وجه دون وجه. وانما وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصرف لم يصف بما وصف به القرآن. ولان قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما وقع في القرآن. ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه اه لا يتأتى فيه من - 00:58:15

من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الانجاز. وقد ذكر ابن جني في الخاطرات في الخاطريات في قوله قالوا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله اما ان تلقي لغرظين احدهما لفظي وهو المزاوجة برؤوس الاي والاخر معنوي وهو - 00:58:35

وانه تعالى اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاءهم فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منهم وفي اسنادهم والفعل اليه ثم اورد سؤالا وهل وهو ان انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان؟ فنذهب بهم - 00:58:55

هذا المذهب من صنع من من صنعة من صنعة الكلام واجاب بنا جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم. ولهذا لا لا يشك في ان قوله قالوا ان هذان ساحران - 00:59:15

يريد ان ان يخرجاكم من ارضكم ويذهب الى طريقتكم المثلى ان هذا ان هذا ان هذه الفصاحة لم تجري الى لغة العجب الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه - 00:59:35

في الفاظ البعظ بالفاظ بعظها احسن من بعظ. وكذلك كل واحد كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولابد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها منه - 00:59:55

من الالفاظ ثم استعمال ثم استعمال انسبها وافصحها استحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عجيب حاصل في علم الله تعالى. فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح - 01:00:13

والأملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو كان مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من بين والجنتين ومن جهة الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها. ومن جهة مؤاخاة الفواصل - 01:00:33

وكذلك قال ومنها قوله تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب اي احسن من التعبير تقرأ بثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن لا شك فيه لثقل ادغام. ولهذا كثر ذكر الريب - 01:00:53

ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته وهن العظم مني احسن من ضعفا لان الفتحة اخف من الضمة. ومنها امن اخف من امن اخف من صدق ولهذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق. واثرك الله اخف من فضلك الله. واتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف - 01:01:09

خير خير لكم اخف من افضل لكم. والمصدر في نحو هذا خلق الله. يؤمنون بالغيب اخف من المخلوق والغائب تنكح اخف من تتزوج لان لان فعل لان فعل اخف من لان - 01:01:35

على اخف من تفعل تزوج. ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر. ولان التخفيف والاختصار التخفيف باختصار استعمل استعمل لفظ الرحمة والغظب والرظا والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها - 01:01:55

هذا كلام غير صحيح. الله يوصف بالغضب والرضا والحب. قال لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كما يقال يعامله معاملة المحب المجاز في هذا في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ. فان قوله فلما اسف - 01:02:15

هنا انتقمنا احسن فلما عاملونا معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما يأتيه المغضب انتهى. طيب التاسع قال الرماني فان قال قائلا فلعل السوء القصار يمكن فيها المعارضة. قيل لا يجوز فيها ذلك - 01:02:35

من طيب التحدي وقد وقع بها وظهر العجز في قوله فاتوا بسورة. فلم يخص فلم يخص بذلك الطوال دون قصار. فان قال فانه يمكن في القصار ان يغير الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له لا من قبل من - 01:02:56

المفحم يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل طوافه قصيدة رعبة وقاتم الاعماق خاوي المخترع المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق بكل بكل وفد الريح من حيث الخرق فجعل بدل المخترع - 01:03:18

الممزق وبدل الخفق الشق. وبدلا ان خرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رغبة ورقبة في هذه القصيدة عنه

احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل. طيب - 01:03:42
في هذا ينتهي الكلام عن الاعجاز وخلاصته ان الاعجاز معجز من كل وجه لا يحد بحد ولذلك نسمع تأثيره على القلوب وعلى المستمعين وغيره ومعجز بنطقه آآ يعني بحسن ادائه وجمال صوته معجز بكل وجه معجز - 01:04:02
كل وجه هذا باختصار والقدر المعجز لا يحل بحد لا يحد بحد. طيب. الى هنا ننتهي ونقف عند هذا القدر. ان شاء الله اللقاء القادم ننتقل الى النوع الخامس والستين في العلوم المستنبطة من القرآن والله اعلم - 01:04:27